كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

**دورية فصلية**

تصدر عن كلية التربية للبنات

**جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:**

**العلوم الإنسانية والتربوية**

ISSN 2708-1354 (Print)

**ISSN 2708-1362 (Electronic)**

**رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:**

**(فصلي) كل ثلاثة أشهر.**

**نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:**

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

**هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)**

**مجلة كلية التربية للبنات – العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:**

**https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues**

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي ا.**

**ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها**

**ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

# مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية مُحكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

## فـصلية دوريـــة

العدد الثلاثـــــون (٣٠) – الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

سورة العلق: ١ – ٥

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

سورة الروم: ٨

## رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي/ تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

## مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم/ تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

## أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن .....عضواً خارجياً

٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا ..... عضواً خارجياً

٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر..... عضواً خارجياً

٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن ..... عضواً خارجياً

٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية.....عضواً

٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي..... عضواً

٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية ..... عضواً

٨. أ.م.د زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث .....عضواً

٩. أ.م.د ضحى محمد صالح : تخصص علوم القران .....عضواً

١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي .....عضواً

١١. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي.....عضواً

١٢. م.د سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال .....عضواً

١٣. أ.م. سيناء أحمد جار الله : تخصص محاسبة.....عضواً مالياً

## قائمة المحتويات – العدد (٣٠ ج١) : أيلول/2025- البحوث المحكمة


| ت | اسم البحث | الباحث | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١. | الاقتضاء النحوي وأثره في التعبير القرآني في ضوء تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور | أ.د. جاسم الحاج جاسم المحمدي | ١-٣٨ |
| ٢. | فاعلية استراتيجيتين مقترحتين قائمتين على لنظرية التداولية في تنمية الابداع اللغوي لدى طلبة قسم اللغة الإنكليزية | أ.د. معد صالح فياض الجبوري<br>م.م. ميثاق فزع إبراهيم العزاوي | ٣٩-٦٦ |
| ٣. | فاعلية برنامج إرشادي قائم على عدد من التقنيات العلاجية الحديثة في خفض القلق الانعكاسي الذاتي لدى المرضى المراجعين للعيادات النفسية | أ.د. زهراء عبد المهدي محمد علي حسن | ٦٧-٩٥ |
| ٤. | مفهوم التضخم وآثاره الاجتماعية | م.د. علي خالد عبد الرحمن | ٩٦-١٠٩ |
| ٥. | تَسْبِيغُ الأَحْكَامِ فِي الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ | أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد | ١١٠-١٤٥ |
| ٦. | أزمة ولاية العهد في الأردن حتى عام ٢٠٠٩م | م.د. سلام كريم عبد الحسين | ١٤٦-١٦٥ |
| ٧. | ألفاظ الجرح النادرة عند الإمام النسائي "لا يعجبني حديثه_ ذهب حديثه_ يعرف وينكر_ نكرة تغير_ عنده عجائب" في كتابه الضعفاء والمتروكون "جمع ودراسة" | م.د. بلال إرحيم يوسف | ١٦٦-١٨٦ |
| ٨. | اللغة العربية عبر التاريخ الإسلامي وأثرها على الغرب الأوربي- نظرة اقتصادية استشراقية- | م.د. علي فلاح جوحي سلمان | ١٨٧-٢١١ |
| ٩. | تجارة الذهب الصامتة في أفريقية | م.د. سعاد سليم عبدالله | ٢١٢-٢٤٦ |
| ١٠. | جامع العلوم الباقولي(٥٤٣هـ) وجهوده في توجيه المشكلات النحوية في الآيات القرآنية في كتابه " كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات" | م.د. إسراء محمد منصور | ٢٤٧-٢٧٨ |
| ١١. | A Cognitive Linguistics Study of Selected Children's Fashion Advertisements | م.م.هبة حسين سعدون | ٢٧٩-٣٠١ |
| ١٢. | عوامل قوة دولة المماليك واستمرارها في مصر وبلاد الشام ٦٤٨هـ -٩٢٣هـ / ١٢٥٠م-١٥١٧م -دراسة تاريخية - | م.د. آمنه حميد حمزه<br>م.م. رسل فاضل عباس | ٣٠٢-٣٣١ |
| ١٣. | وسائل التسلية والترفيه في عهدي المرابطين والموحدين | م.د. جمعة فرج محمد السبعاوي | ٣٣٢-٣٥٥ |
| ١٤. | أثر استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الإيجابي | م. أحمد كاطع حسن | ٣٥٦-٣٨٣ |
| ١٥. | الروم الكاثوليك ودورهم السياسي في لبنان(١٩١٨م-١٩٤٣م) | م.د. سعد عزيز كريم الحميداوي | ٣٨٤-٤٠٦ |
| ١٦. | مدى تحقيق أسئلة الامتحانات العامة لمادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق لبعد العمليات المعرفية لهرم بلوم المعدل | م. وسن موحان محسن حمزة الرازقي | ٤٠٧-٤٢٩ |
| ١٧. | أثر قبائل النوبة في إيقاف الفتوحات الإسلامية | م.م. ذياب أحمد عبد المحسن | ٤٣٠-٤٤١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| .١٨ | أثر نهر النيل على العلاقات المصرية – الأثيوبية ١٩٥٦م –١٩٧٩م | م.م. أركان هادي وردي | ٤٤٢–٤٥٩ |
| .١٩ | الرضا عن التعاطف وعلاقته بالرفاه النفسي لدى المرشدين التربويين | م.م. شاكر حامد رشيد | ٤٦٠–٤٨٢ |
| .٢٠ | "القصة في الأدب الأندلسي وتجليات اللغة الإسلامية فيها | م.م. أسيل سالم مسير | ٤٨٣–٤٩٢ |
| .٢١ | المسيحية في اليابان (١٨٦٨– ١٩٢٤) | م.م. عامر واثق أحمد | ٤٩٣–٥٠٩ |
| .٢٢ | النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية دراسة إنثروبولوجية | م.م. مصطفى أحمد مصلح | ٥١٠–٥٤٥ |
| .٢٣ | تقييم مستوى مفاهيم المعرفة الصحية والسلامة الوبائية في كتب العلوم للمرحلة الإبتدائية والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسها وعلاقتها بمستوى الوعي المعلوماتي الصحي لدى الطلبة | م.م. حسين عمران عبود السيلاوي | ٥٤٦–٥٧٠ |
| .٢٤ | **The Use of Prefix (A ) by EFL Postgraduate : A morphological Awareness** | م.م عمر عبد الجبار علي<br>م.م. أوس عاصم مصطفى<br>م.م. مصطفى حميد علي | ٥٧١–٥٨٧ |
| .٢٥ | **Mr. Teacher GPT's Impact on EFL University Students' Achievement in Grammar** | ألاء عايد لطيف<br>أ.د. شذى كاظم مفتن السعدي | ٥٨٨–٦١٥ |
| .٢٦ | **The Impact of Executive Attention Strategy on EFL Preparatory School Pupils' Oral Achievement in English** | إيمان أحمد زيدان خلف<br>أ.د شذى كاظم مفتن السعدي | ٦١٦–٦٣٣ |
| .٢٧ | أثر استراتيجية ملء الجرة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية | أ.د. هند مهدي صالح<br>أ.د. مصطفى مؤيد حميد<br>آمنه ناجي محمد الراوي الرفاعي | ٦٣٤–٦٧٠ |
| .٢٨ | الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم | أ.م.د. أروى عبد الحميد محمود<br>سهاد مبدر شجاع | ٦٧١–٦٨٩ |
| .٢٩ | الإستقلال الإدراكي لدى الأطفال في الأعمار (٩،١٠،١١) سنة | أ.د فؤاد علي فرحان<br>مريم هاني مسلم | ٦٩٠–٧١١ |
| .٣٠ | التعلق الآمن لدى الأطفال | أ.د. قاسم محمد نده<br>عائشة دريد سفر | ٧١٢–٧٣٨ |

**التعريف:**

**مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية**

**تحمل الرقم الدولي:**

**ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362**

**مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م**

**وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة**

**في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.**

## دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

## ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الإلتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل – أي عن البحث– إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .

١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣

١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

# دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق( A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط( Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط( Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

# دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الإقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الإستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:( 1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير علل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإفتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله تتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالإرتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي .... وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

وزارة التربية

مديرية تربية محافظة ديالى

الملاك الثانوي

ثانوية الإبداع العلمي للمتفوقين للبنين

# جامع العلوم الباقولي(٥٤٣هـ) وجهوده في توجيه المشكلات النحوية في الآيات القرآنية في كتابه " كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"

**مفتاح البحث (الباقولي/ توجيه نحوي)**


بحث تقدمت به

م. د إسراء محمد منصور


١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

## ملخص البحث

اعتنى العلماء المسلمون من النحويين واللغويين والمفسرين وغيرهم بالقرآن الكريم عناية كبيرة، فلم يلق كتاب في الدنيا كالعناية التي لقيها القرآن الكريم، فكل تناوله من الجانب يجيد فيه، أو يستفيد منه، فقد تناوله النحويون من الجانب النحوي يدرسون تراكيبه النحوية وفنون أساليبه، فيبنون عليه قواعدهم وأصولهم وأحكامهم النحوية واعتنى جمع من النحويين بإعراب القرآن الكريم وبيان مشكلاته التي تعترض القواعد المطردة في كلام العرب، ومن هؤلاء العلَّامة جامع العلوم الباقولي الأصفهاني الذي أولى عنايته، فقد ألف كتبا كثيرة منها: " إعراب القرآن"، وكتاب:" إيضاح المشكلات وكشف المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"، وهو موضوع بحثنا، فقد حاول أن يرفع عن كثير من الآيات الإشكالات والمعضلات في تراكيبه النحوية وأساليبه التي في ظاهرها مخالفة للقواعد والأصول، وهو في هذا الجهد الكبير يستعين بمخزونه اللغوي وثقافته الواسعة، وفضلا على الاستعانة بأقوال النحويين والمعربين الذين سبقوه في توجيهه الآيات والقراءات القرآنية الوجهة الصائبة.


## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، أما بعد: فقد اعتنى العلماء المسلمون من النحويين واللغويين والمفسرين وغيرهم بالقرآن الكريم عناية كبيرة، فلم يلق كتاب في الدنيا كالعناية التي لقيها القرآن الكريم، فكل تناوله من الجانب يجيد فيه، أو يستفيد منه، فقد تناوله النحويون من الجانب النحوي يدرسون تراكيبه النحوية وفنون أساليبه، فيبنون عليه قواعدهم وأصولهم وأحكامهم النحوية واعتنى جمع من النحويين بإعراب القرآن الكريم وبيان مشكلاته التي تعترض القواعد المطردة في كلام العرب، ومن هؤلاء العلَّامة جامع العلوم الباقولي الأصفهاني الذي أولى عنايته، فقد ألف كتبا كثيرة منها " إعراب القرآن"، وكتاب: إيضاح المشكلات وكشف المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"، وهو موضوع بحثنا، فقد حاول أن يرفع عن كثير من الآيات الإشكالات والمعضلات في تراكيبه النحوية وأساليبه التي في ظاهرها مخالفة للقواعد والأصول، وهو في هذا الجهد الكبير يستعين بمخزونه اللغوي وثقافته الواسعة، وفضلا على الاستعانة بأقوال النحويين والمعربين الذين سبقوه في توجيهه الآيات والقراءات القرآنية الوجهة الصائبة، وقد وقفت على نماذج مختارة للدراسة كان للباقولي توجيه نحوي فيها، فناقشتها، وبيَّنت ما وجه الصواب فيها؟

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، ونماذج مختارة من الآيات والقراءات القرآنية مقسمة على عدة مسائل، فجاء في المسألة الأولى(عود الضمير)، وفي المسألة الثانية(الرفع على العطف والنصب على جواب الأمر)، وفي المسألة الثالثة:( الرفع على إضمار الخبر، والجر

بالعطف)، وفي المسألة الرابعة:( رفع الاسم بعد أداة النصب " إنَّ") وفي المسألة الخامسة(الرفع بالعطف على اسم " إنَّ" قبل استكمال الخبر)، وأردفتها بخاتمة أوجزت فيها النتائج التي توصلت إليها، ومشفوعة بثبت للمصادر والمراجع التي ساعدتني في إتمام هذا البحث، والحمد لله أولا وآخرا.

## المسألة الأولى:(عود الضمير).

عود الضمير يعود على أقرب مذكور في سياق الآية الكريمة كما هو مشهور في العربية ولكن قد تعود على متقدم في أول الكلام، وهو ما يراه جامع العلوم الباقولي، وهو الأولى في نظره لأن هناك ما يؤيده من الآيات القرآنية، فمن ذلك جاء تعليقه على قوله تعالى:﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[١] فأجاب الباقولي عن هذا الإشكال أنَّ الهاء في مثله تعود إلى " ما"، وهو القرآن، أي: فأتوا بسورة مثل القرآن، فمن زيادة على قول الأخفش[٢]، ودليله في الآية الأخرى:﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾[٣]، وقول ثان: فأتوا بسورة من مثل محمد، فتعود الهاء إلى عبدنا في قوله:" عَبْدِنَا"، فتكون " مِنْ" لإبتداء الغاية، أي: ابتدئوا في الإتيان بالسورة من مثل محمد، فهذان القولان قالهما أصحاب المعاني وعلى قياس سيبويه في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾[٤]، إنَّ الهاء في قوله:"فِي بُطُونِهِ" يعود على الأنعام[٥]، يجيء قول ثالث في هذه الآية وهو أن يعود الهاء من قوله:﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾،أي: من مثل الأنداء، لأنَّ الأنداد ذُكرت قبل في قوله:﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾[٦][٧]، وعلل ذلك أيضا؛ لأنَّ أفعالًا وأَفْعُلًا وأَفْعِلَة وفِعْلَة جرت عندهم مجرى الآحاد؛ لأنهم جمعوها في قولهم: أناعيم، وأكالب، وأساق، وغير ذلك وصغروها تصغير الآحاد في: أنيعام، وأكيلب، فجاز عودها إلى الأنداد[٨].

اختار الفراء وأبو عبيدة من قبل عود الضمير على القرآن الكريم[٩]، وهو قول مجاهد وقتادة

---

(١) سورة البقرة الآية:٢٣.

(٢) الأخفش يقول بزيادة " من"، في الإيجاب، وهو يخالف جمهور البصريين الذين اشترطوا أن تكون زائدة في النفي، ويوافق الكوفيين، ينظر: الكافية في علم النحو:٥١، وينظر قوله: البيان في غريب إعراب القرآن:٦٤/١.

(٣) سورة يونس من الآية:٣٨.

(٤) سورة النحل من الآية:٦٦.

(٥) ينظر:الكتاب:٢٣٠/٣.

(٦) سورة البقرة من الآية:٢٢.

(٧) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن ٢٧، وينظر: إعراب القرآن للباقولي:٥٥٢/٢.

(٨) ينظر: إعراب القرآن للباقولي:٥٥٢/٢.

(٩) ينظر: معاني القرآن:١٩/١، ومجاز القرآن:٣٤/١.

ومقاتل من أهل التفسير، وهو مَرْوِيٌّ عَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَأَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ [1]، واختاره الطبري وصححه، وعلل ذلك بقوله:( فَمَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَا عَنْهُمَا، أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَالَ لِمَنْ حَاجَّهُ فِي نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكُفَّارِ: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كَلَامِكُمْ أَيَّتُهَا الْعَرَبُ، كَمَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ بِلُغَاتِكُمْ وَمَعَانِي مَنْطِقِكُمْ، وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ} مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَشَرِ؛ لِأَنَّ مُحَمَّدًا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالتَّأْوِيلُ الْأَوَّلُ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ هُوَ التَّأْوِيلُ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِي سُورَةٍ أُخْرَى:{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ}، وَمَعْلُومٌ أَنَّ السُّورَةَ لَيْسَتْ لِمُحَمَّدٍ بِنَظِيرٍ وَلَا شَبِيهٍ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّكَ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ عَنَى بِقَوْلِهِ:{فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ} مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَهَلْ لِلْقُرْآنِ مِنْ مِثْلٍ فَيُقَالُ: ائْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ؟ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَعْنِ بِهِ: ائْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فِي التَّأْلِيفِ وَالْمَعَانِي الَّتِي بَايَنَ بِهَا سَائِرَ الْكَلَامِ غَيْرَهُ وَإِنَّمَا عَنَى: ائْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فِي الْبَيَانِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ، فَكَلَامُ الْعَرَبِ لَا شَكَّ لَهُ مِثْلٌ فِي مَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ؛ فَأَمَّا فِي الْمَعْنَى الَّذِي بَايَنَ بِهِ الْقُرْآنُ سَائِرَ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ، فَلَا مِثْلَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ وَلَا نَظِيرَ وَلَا شَبِيهَ، وَإِنَّمَا احْتَجَّ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِمْ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا احْتَجَّ بِهِ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ، إِذْ ظَهَرَ الْقَوْمُ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فِي الْبَيَانِ، إِذْ كَانَ الْقُرْآنُ بَيَانًا مِثْلَ بَيَانِهِمْ، وَكَلَامًا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ أَنَّ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى عَبْدِي مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِي، فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ كَلَامِكُمُ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، إِذْ كُنْتُمْ عَرَبًا، وَهُوَ بَيَانٌ نَظِيرُ بَيَانِكُمْ، وَكَلَامٌ شَبِيهُ كَلَامِكُمْ. فَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ غَيْرِ اللِّسَانِ الَّذِي هُوَ نَظِيرُ اللِّسَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَيَقْدِرُوا أَنْ يَقُولُوا: كَلَّفْتَنَا مَا لَوْ أَحْسَنَّاهُ أَتَيْنَا بِهِ، وَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ؛ لِأَنَّا لَسْنَا مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ الَّذِي كَلَّفْتَنَا الْإِتْيَانَ بِهِ، فَلَيْسَ لَكَ عَلَيْنَا حُجَّةٌ بِهَذَا؛ لِأَنَّا وَإِنْ عَجَزْنَا عَنْ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ أَلْسِنَتِنَا؛ لِأَنَّا لَسْنَا بِأَهْلِهِ، فَفِي النَّاسِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ لِسَانِنَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ مِنَ اللِّسَانِ الَّذِي كَلَّفْتَنَا الْإِتْيَانَ بِهِ وَلَكِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ لَهُمْ: ائْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَهُ مِنَ الْأَلْسُنِ أَلْسِنَتُكُمْ)[2]، وسرد الرازي أدلة عقلية على اختيار هذا الوجه، وكذلك رجحه أبو حيان تبعا له، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِعْجَازَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَقْوَى[3]، وهو الموافق لسياق الآية الكريم فقد في مقام التحدي للكفار على ما ذكره الطبري، ودليل هذا التأويل قوله تعالى:﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ وقوله:{لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ} كل ذلك يريد به مثل القرآن، ومعناه: فأتوا بسورة مثل ما أتى به محمد في الإعجاز وحسن النظم والإخبار عما كان وما يكون، على

---

[1] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٣٩٧/١، وتفسير القرآن لابن أبي حاتم:٦٣/١، وزاد المسير في علم التفسير:٤٤/١، ومفاتيح الغيب:٣٤٩/٢.

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٣٩٧/١.

[3] ينظر: مفاتيح الغيب:٣٤٩/٢-٣٥٠، والبحر المحيط:١٦٩/١-١٧٠.

[4] سورة الطور من الآية: ٣٤.

جهة الابتداء دون الاحتذاء، وتعلم الكتب ودراسة الأخبار، و" من" يكون للتبعيض على هذا القول، أي: من جنس هذا الكتاب؛ لأنَّ التحدي في هذه الآية وقع ببعض القرآن الكريم، وهو السورة، ويحتمل أن تكون للتجنيس، أي: من جنس هذا الكتاب[١]، وقيل: يعني من مثل هذا القرآن من التوراة يعني فأتوا بسورة من التوراة وقابلوها بالقرآن فتجدوها موافقة لما في التوراة، فتعلموا به أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يختلقه من تلقاء نفسه وأنه من الله تعالى، واختاره الواحدي والزمخشري وابن عطية والبيضاوي[٢]، واختار أبو القاسم النيسابوري أنها للتبعيض وليست للتجنيس؛ لأنَّ التحدي ببعض المثل[٣]، ومجيء" من" بمعنى التبعيض والتجنيس بهذا التأويل من لدن الواحدي وغيره يرتفع الحرج بقول زيادة "من" وأجاز الزجاج عود الضمير على القرآن الكريم، وعلى النبيﷺ [٤]، وهو ما أجازه بعض المفسرين أيضا، وتقدير الكلام بعود الضمير على النبيﷺ : راجعة الى محمد صلّى الله عليه وسلّم ومعناه: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أي من رجل أمّي لا يحسن الخط والكتابة[٥]، واختار العكبري أن تعود الهاء على النبيﷺ ، وأجاز القولين الآخرين[٦].

بيد أنَّ عود الضمير على النبيﷺ قد اعترض عليه بعض العلماء، فقال السخاوي في معرض ردّه على المعتزلة:( إنَّ الهاء تعود إلى النبي "صلى الله عليه وسلم"، أي: من مثل محمد "صلى الله عليه وسلم" في أمْيته لا يعرف هو، ولا قومه ما في القرآن من الأنباء، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عزَّ وجلَّ:﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ ﴾[٧]، فكلام من ركب الخطر، ولم ينعم النظر؛ لأنَّ كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله وهم العلماء بالسير، والممارسون للكتب، وهذا يبطله قوله عزَّ وجلَّ:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[٨]، والقرآن كلامُ رب العالمين غير مخلوق عند أهل الحق، وعلى ذلك أئمة المسلمين )[٩]، واعترض الهمداني على القول الثالث، إذ رأى أنه سهو؛

---

[١] التفسير البسيط:٢/٢٣٨-٢٣٩.

[٢] ينظر: التفسير البسيط:٢/٢٣٨-٢٣٩، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:١/١٢٩، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:١/١٠٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:١/٥٧.

[٣] ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن:١/٧٤.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١/١٠٠.

[٥] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:١/١٦٨، والنكت والعيون:١/٨٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:١/٥٧.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:١/٤٠.

[٧] سورة هود من الآية:٤٩.

[٨] سورة الإسراء الآية:٨٨.

[٩] جمال القراء وكمال الإقراء:١٠٨.

لأنَّ ارتيابهم في المُنْزَلِ والمُنْزَلِ عليه لا في المُنْزِل، بشهادة قوله:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[1]، في غير موضع من التنزيل[2]، والأولى من هذه الأقوال هو الأول؛ لأنَّ الله ﷻ تحدى المشركين أن يأتوا بمثل القرآن الكريم في ألفاظه وتراكيبه وأسلوبه، وهذا هو الوجه الظاهر في إعجازه، واختاره بعض العلماء، وذكر القاضي الجصاص أنَّ فِيهِ أَكْبَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وُجُوهٍ أَحَدُهَا: أَنَّهُ تَحَدَّاهُمْ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ، وَقَرَعَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْهُ مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ الْأَنَفَةِ وَالْحَمِيَّةِ وَأَنَّهُ كَلَامٌ مَوْصُوفٌ بِلُغَتِهِمْ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ تَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَعَنْهُمْ أَخَذَ، فَلَمْ يُعَارِضْهُ مِنْهُمْ خَطِيبٌ وَلَا تَكَلَّفَهُ شَاعِرٌ مَعَ بَذْلِهِمْ الْأَمْوَالَ وَالْأَنْفُسَ فِي تُوهِينِ أَمْرِهِ وَإِبْطَالِ حُجَجِهِ، وَكَانَتْ مُعَارَضَتُهُ لَوْ قَدَرُوا عَلَيْهَا أَبْلَغَ الْأَشْيَاءِ فِي إبْطَالِ دَعْوَاهُ وَتَفْرِيقِ أَصْحَابِهِ عَنْهُ فَلَمَّا ظَهَرَ عَجْزُهُمْ عَنْ مُعَارَضَتِهِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الذي لا يعجز شَيْءٌ وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَقْدُورِ الْعِبَادِ مِثْلُهُ وَإِنَّمَا أَكْبَرُ مَا اعْتَذَرُوا بِهِ أَنَّهُ مِنْ أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ وَأَنَّهُ سِحْرٌ[3]، وجامع العلوم الباقولي لم يقف عند عند ذكر الوجهين المشهورين عند المعربين والمفسرين فحسب، بل أضاف وجها آخر يحتمله السياق، وله وجه مقبول في العربية لكنه لم يلق قبولا من بعض العلماء ؛لأنه لم يتناسب مع معنى سياق الآية الكريمة، وهو عود الضمير على الأنداد.

**المسألة الثانية: (الرفع على العطف والنصب على جواب الأمر).**

في هذه المسالة يختار جامع العلوم الباقولي وجه الرفع؛لأن قرائن السياق اللفظية والعقلية تؤيده بخلاف وجه النصب في الفعل، وجاء تعليقه في معرض بيانه لقوله تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[4]، إذ قال:(الوجه الرفع في:" فيكون"، لأنه معطوف على قوله:" يقولُ"، ومعنى:﴿ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾: يكونه ويخلقه ويوجده، ولا فرق بين أن يقال: فإذا أمرًا فإنه يكونه فيكون، وبين أن يقول: فإنما يقول له كن فيكون، هذا هو حقيقة هذا الكلام، وإذا كان كذلك، فالنصب في قوله:" فيكون"، ضعيف[5]؛ لأنَّ من نصب حمله على لفظ" كُنْ"، وزعم أنَّ كُنْ أمرٌ، وجواب الأمر بالفاء نُصِبَ، وقد قلنا إنَّ " كُنْ"، ليس بأمر على الحقيقة، لأن معنى:﴿ يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ يكونه، ولا يقال:" إنَّ حقيقة كن هنا الأمر ؛لأنه لا يخلو: إما أن يكون خطابًا لموجود، والموجود لا يؤمر بكُنْ،

---

(1) سورة لقمان من الآية:٢٥.

(2) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:١/١٩١.

(3) ينظر: أحكام القرآن:١/٣٣.

(4) سورة البقرة الآية:١١٧.

(5) وهي قراءة سبعية متواترة قد قرأ بها ابن عامر، ينظر: السبعة:١٦٩، وقرأها الكسائي بالنصب في سورة النحل ويس ووافقه ابن محيصن في يس، ينظر: السبعة في القراءات:٣٧٣، والمبسوط في :١٣٥، وإتحاف فضلاء البشر:١٩٠.

وإما أن يكون لمعدوم والمعدوم لا يخاطب معدوما، فثبت أن المعنى: يكونه فيكون، أي: يحدثه فيحدث، إلا أنَّ ابن عامر اعتبر لفظ الأمر، فحمل النصب عليه)[١]، فقراءة ابن عامر بالنصب مشكلة؛ لأن النصب بالفاء في جواب الأمر حقه أن ينزل منزلة الشرط والجزاء، وهذا الرد من جامع العلوم الباقولي قد سبقه إليه أبو علي الفارسي من قبل، إذ ذكر أنَّهُ وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمر، ولكن المراد به الخبر كأنَّ التقدير: يكون فيكون، وقد قالوا: أكرمْ بزيدٍ، فاللفظ لفظ الأمر، والمعنى والمراد: الخبر ألا ترى أنَّهُ بمنزلة:" ما أكرمْ زيدًا، فالجار والمجرور في موضع رفع بالفعل، وفي التنزيل:﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾[٢]، فالتقدير: مدّه الرحمن، وإذا لم يكن قوله: كُنْ أمرا في المعنى وإنْ كان على لفظه لم يجز أن تنصب الفعل بعد الفاء بأنَّهُ جوابه، كما لم يجز النصب في الفعل الذي تدخله الفاء بعد الإيجاب نحو: آتيك فأحدّثك، إلّا أنْ يكون في شعر نحو قوله:" وَيأْوِي إِلِيهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا"[٣]، ومما يدل على امتناع النصب في قوله:" فَيَكُونُ"، أنَّ الجواب بالفاء مضارع للجزاء يدلّ على ذلك أنَّهُ يؤول في المعنى إليه ألا ترى أنَّ:" اذهبْ فأعطيَك"، معناه: إنْ تذهبْ أعطيتُك، والأجود: إنْ ذهبتَ أعطيتُك، فلا يجوز: اذهبْ فتذهبَ؛ لأنَّ المعنى يصير: إنْ ذهبتَ ذهبتُ، وهذا كلام لا يفيد، كما يفيد إذا اختلف الفاعلان والفعلان نحو: قُمْ فأعطيَك؛ لأنَّ المعنى: إنْ قمتَ أعطيتُك، ولو جعلت الفاعل في الفعل الثاني فاعل الفعل الأول، فقلت: قم فتقومَ، أو: أعطني فتعطيني، على قياس قراءة ابن عامر لكان المعنى: إنْ قُمتَ تَقُمْ، وإن تعطني تعطني، وهذا كلام في قلة الفائدة على ما تراه، وإذا كان الأمر على هذا لم يكن ما روي عنه من نصبه فَيَكُونُ متجها، وقد يمكن أن تقول في قول ابن عامر: إنّ اللفظ لما كان على لفظ الأمر وإن لم يكن المعنى عليه حملته على صورة اللفظ، فقد حمل أبو الحسن نحو قوله:{ قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ}[٤]، ونحو ذلك من الآي على أنَّهُ أجري مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جوابًا له في الحقيقة، فكذلك على قراءة ابن عامر: يكون قوله:{ فَيَكُونَ} بمنزلة جواب الأمر نحو: ايتني فأحدّثك، لما كان على لفظه، وقد يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره، ألا ترى أنهم قد قالوا: ما أنت وزيدا؟ والمعنى: لم تؤذيه؟ وليس ذلك في اللفظ[٥]، وجعل النصب أبو علي الفارسي أنه من مواضع الضرورة، ولا يجوز حمله في كتاب الله تعالى، وبابه الشعر، وإلى نحو هذا الجواب أجاب به المعربون وعلماء القراءات، وقراءة النصب عند الجمهور

---

(١) كشف المشكلات:٦٦.

(٢) سورة مريم من الآية:٧٥.

(٣) نسب لطرفة بن العبد ولم أجده في ديوانه، وصدره، " لنا هَضْبَةٌ لا يدخلُ الذُّل وسْطَهَا"، ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه:٢/٢٧٦، وضرائر الشِّعْر:٢٨٥، وهو في ملحق ديوانه ص١٥٩، ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية:٧/٨٢.

(٤) سورة إبراهيم من الآية:٣١.

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة:٢/٢٠٥، وينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:١/٣٣٩.

ضعيفة والمختار وجه الرفع لما تقدم[١]، وَأضاف العكبري وجها آخر لتضعيفه، وهو أَنَّ جَوَابَ الْأَمْرِ لَا بُدَّ أَنْ يُخَالِفَ الْأَمْرَ، إِمَّا فِي الْفِعْلِ أَوْ فِي الْفَاعِلِ، أَوْ فِيهِمَا فَمِثَالُ ذَلِكَ :" قَوْلُكَ اذْهَبْ يَنْفَعْكَ زَيْدٌ" فَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ فِي الْجَوَابِ غَيْرُهُمَا فِي الْأَمْرِ، وَتَقُولُ:" اذْهَبْ يَذْهَبْ زَيْدٌ"، فَالْفِعْلَانِ مُتَّفِقَانِ وَالْفَاعِلَانِ مُخْتَلِفَانِ، وَتَقُولُ:" اذْهَبْ تَنْتَفِعْ"، فَالْفَاعِلَانِ مُتَّفِقَانِ وَالْفِعْلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَأَمَّا أَنْ يَتَّفِقَ الْفِعْلَانِ وَالْفَاعِلَانِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ كَقَوْلِكَ:" اذْهَبْ تَذْهَبْ"، وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ شَرْطًا لِنَفْسِهِ [٢].

أجاز مكي وجه النصب على أنه جواب للأمر لكن رأى فيه بعدا في المعنى، وذكر وجه الرفع أنه منقطع مما قبله مستأنفًا لما امتنع أن يكون جوابًا في المعنى رفعه على الابتداء فتقديره: فهو يكون، وهو وجه الكلام، والاختيار، وعليه جماعة القراء وبه يتم المعنى[٣]، وفي كلام الباقولي والسابقين له فيه جرأة، فكيف يخاطب الله تعالى شيئا معدوما؟، وبيد أنَّ بعض العلماء حمل الأمر على الحقيقة، ونصبه بإضمار " أنْ"[٤]، إذ قال أبو القاسم النيسابوري:( قيل: إنه حقيقة في الأمر، وأن الأمر من الله جل وعز جامع لكل ما يحدثه عن إبداع واختراع، أو يخلقه على توليد وترتيب، فكل بأمره عند قوله (كن)، وقيل: إنه على التمثيل، أي: يطيع الكون لأمره في الحال كالشيء الذي يقال له كن فيكون، إلا أن هناك قول كقول الشاعر[٥]:

فقالت له العينان سمعا وطاعة ... وحدرتا كالدّرّ لمّا يثقّب

ونظائره كثيرة)[٦]، أي: أَوْمَأَتْ؛ وذلك على المَجَازِ والتَّوْسِعةِ في الكَلامِ، العَرَبُ تَجعلُ القَولَ: عبَارةً عن جمِيع الأَفعال، نحو قال بِرِجْلِه فَمَشَى، وقال بيَدِه فأَخَذَ[٧]، وهذا أولى من ردّ قراءة سبعية متواترة، والقراء والقراء لا يقرؤون على الأقيس في اللغة، وإنما على الأصح في الأثر، فقال ابن الجزري:( وَأَئِمَّةُ الْقُرَّاءِ لَا تَعْمَلُ فِي شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَفْشَى فِي اللُّغَةِ وَالْأَقْيَسِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ عَلَى الْأَثْبَتِ فِي الْأَثَرِ وَالْأَصَحِّ فِي النَّقْلِ وَالرِّوَايَةِ إِذَا ثَبَتَ عَنْهُمْ لَمْ يَرُدَّهَا قِيَاسُ عَرَبِيَّةٍ وَلَا فُشُوُّ لُغَةٍ ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَلْزَمُ قَبُولُهَا وَالْمَصِيرُ إِلَيْهَا)[٨].

وأما ما ورد في سورتي النحل ويس في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع:٨٨، ومعاني القراءات:١٧٣/١، والكشف عن وجوه القراءات السبع:٢٦١/١،

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:١٠٩/١.

[٣] ينظر: مشكل إعراب القرآن:١٠٩/١، وينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع:٢٦١/١.

[٤] ينظر: حجة القراءات:١١١، والموضح في وجوه القراءات وعللها:٢٩٧، وإتحاف فضلاء البشر:١٩٠، والقراءات وأثرها في علوم العربية:١٦٧/٢-١٦٨.

[٥] قائله مجهول،الخصائص:٢٢/١.

[٦] باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن:١٣١/١.

[٧] ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:٧٦٢/٢.

[٨] النشر في القراءات العشر:١٠/١-١١.

﴾[١] ، وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[٢]، فوصف مكي وجه النصب النصب أنه حسن قوي، فلا إشكال فيهما في وجه النصب بالعطف على قوله تعالى:(أَن يَقُولَ )، وبالرفع في كل القرآن على معنى: إذا أردناه أن نقول له كن فهو يكون، لكن الرفع عليه لجماعة، وهو على الاستئناف والقطع والابتداء كالأول[٣]، وذكر الزجاج آخر للنصب، فيجوز أن يكون نصباً على جواب (كن) فـ(قَوْلُنَا) رفع بالابتداء، وخبره (أن نقول)، المعنى إنما قولنا لكل مرادٍ قولنا كن، وهذا خوطب العباد فيه بِمَا يعْقِلُونَ وما أراد الله فهو كائن على كل حال[٤]، واعترض أبو جعفر النحاس على هذا الوجه، وعلل ذلك أنَّ النصب على العطف جائز، فأما أن يكون جوابا فمحال؛ لأنه إخبار لا يجوز فيه الجواب، كما تقول: أنا أقول لعمرو امض فيجلسَ أو فيمضيَ، ولا معنى للجواب هاهنا وإنما الجواب أن يقول: امض فأكرمك[٥]، وكذلك استعبد مكي وجه النصب؛ لِأَن لَفظه لفظ الْأَمر وَمَعْنَاهُ الْإِخْبَار عَن قدرَة الله، إِذْ لَيْسَ ثمَّ مَأْمُور بِأَن يفعل شَيْئا فَالْمَعْنى فَإِنَّمَا نقُول لَهُ كن فَهُوَ يكون[٦].

**المسألة الثالثة:(الرفع على إضمار الخبر، والجر بالعطف).**

قد يذكرون في الآية الكريمة عدة أوجه إعرابية، فيرون في أحدها إشكالا، ولكن جامع العلوم الباقولي لا يرى فيه إشكالا، وجاء تعليقه على قوله تعالى:﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ وَحُورٌ عِينٞ ﴾ [٧]، إذ قرئ قوله تعالى:( وَحُورٌ عِينٌ ) بالرفع والجر، وهما قراءتان سبعيتان عشريتان، إذ قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَعَاصِم، ويعقوب وخلف رفعا، وروى الْمفضل وعصمة عَن عَاصِم خفضا، وَقَرَأَ حَمْزَة والكسائي وأبو جعفر بخفضهما، وأبو أيوب عن أبي زيد عن أبي عمرو[٨]، وقرئ بالنصب، وهي قراءة شاذة[٩]، فذهب فذهب جامع العلوم الباقولي إلى أن قوله تعالى:( وَحُورٌ عِينٌ ) فيه ثلاثة أوجه إعرابية، إذ قال:(بالرفع والجر والنصب، فالرفع على تقدير: وهناك حورٌ عينٌ، والجر بالعطف على ما قبله:{بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ }،

---

[١] سورة النحل الآية:٤٠.

[٢] سورة يس الآية:٨٢.

[٣] ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها:٣٥٤/١، والكشف عن وجوه القراءات السبع:٢٦١/١-٢٦٢، والموضح في وجوه القراءات وعللها:٧٣٦، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:١١٧/٤، وإعراب القرآن العظيم:٣٦٠.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١٩٨/٣.

[٥] ينظر: إعراب القرآن:٢٥٠/٢.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن:٤١٨/١.

[٧] سورة الواقعة: الآيات:١٧-٢٢.

[٨] ينظر:السبعة:٦٢٢، والمبسوط:٤٢٦، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر:٢٠٠.

[٩] وهي قراءة أبي بن كعب وابن مسعود، وإبراهيم النخعي واشهب العقيلي وعائشة وأبو العالية وعاصم الجحدري: ينظر: مختصر شواذ القراءات:١٥١ ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن:٢٠٥/٩، وشواذ القراءات للكرماني:٤٦٢.

و:{وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ}، و:{وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ } وحورٍ عينٍ، والنصب على إضمار، أي: يعطون حورًا عينًا)[١]، وموضع الإشكال في قراءة الجر، فلم يرَ الباقولي إشكالا في عطف الحور على ما قبله، قبله، فجعلها مما يجوز أن يطاف به، وعلل المعربون والمفسرون ذلك الإشكال بأن الحور ليس مما يطاف به، وعلل الفراء ذلك أنَّ رفع بعضهم الحور العين، قال الذين رفعوا: الحور العين لا يطاف بهن، فرفعوا على معنى قولهم: وعندهم حُورٌ عينٌ، أو مع ذلك حور عينٌ فقيل: الفاكهة واللحم لا يطاف بهما إنما يطاف بالخمر وحدها[٢]، وعلل ذلك أيضا بقوله:( خفضها أصحاب عَبْد اللَّه وهو وجه العربية وإن كَانَ أكثر القراء عَلَى الرفع؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن، فرفعوا عَلَى قولك: ولهم حور عين، أَوْ عندهم حور عين)[٣]، فقدر الفراء أن وجه الرفع على إضمار الخبر، فلا يجوز الإبتداء بالنكرة، وهو وجه شائع في القرآن الكريم، فهذه علة اختيار وجه الرفع هو أنَّ الحور العين من الأشياء التي لا تطاف، واختار الزجاج العلة نفسها، فحسَّن قراءة الرفع، ولكنه قدر الجر على تضمين فعل يكون مفعوله مجرورا بحرف الجر الباء، إذ قدره: ينعمون بهذا، وكذلك ينعمون بلحم طيرٍ وكذلك ينعمون بحورٍ عِينٍ[٤]، وهذا الأسلوب يسمى الحمل على المعنى، ومنه قول الشماخ[٥]:

بَادَت وغُيِّر آيهن مع البلي. . . إلاَّ رَواكدَ جَمْرُهُنَّ هَباءُ

ومشججٌ أما سواءُ قذا له. . . فبدا وغيره سَارَه المَعْزَاءُ

لأنه قال: إلَّا رَوَاكِدَ، كان المعنى بها رَوَاكِد، فَحَمَلَ ومشججٌ على المعنى [٦]، وفي كلام الفراء والزجاج نظر، فهما يرون أن القارئ اختار قراءة الرفع وقدمها على قراءة الجر لعلة أنها تتوافق مع ظاهر سياق الآية الكريمة، وهو أمر غير دقيق، فالقراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من أول السند إلى منتهاه من الصحابةﷺ إلى النبيﷺ ، فالقارئ ينقل القراءة كما سمعها إن كانت مخالفة لقواعد النحويين ومقاييسهم، أو كانت موافقة، فالقراءة الصحيحة عمادها السند الثابت، وليس مدى موافقتها القياس النحوي، فقراءة الرفع محمولة على المعنى، وليس كما قيل إنَّ قراءة الجر تحمل على المعنى، وليس على اللفظ، وأَنَّ المراد: يؤتونَ بلحمِ طَيْرٍ وبفاكهةٍ ويُزوجونَ بِحُورٍ عِيْنٍ كأن المعنى قيل: ينعمون بهذا كله[٧]، وأنَّ هذا أسلوب بلاغي عند العرب وهو إيقاع الفعل على شيئين وهو لأحدهما، ويضمر للآخر

---

(١) إيضاح المشكلات وكشف المعضلات:٦٥٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن:١٤/١.

(٣) معاني القرآن: ١٢٣/٣-١٢٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١١١/٥.

(٥) ديوانه: ٤٢٧ – ٤٢٨.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١١١/٥.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٢٤٢/٥.

فعله المناسب له[١]، إذ رفع مشجج ولم يعطفه على رواكد – المنصوب – على تقدير:«وفيها مشجج»، وحمل مشجج بالرفع على المعنى، لأنَّ المعنى: بادت إلا رواكد بها رواكد، فحمل مشجج على ذلك[٢]، وهو وجه أشار إليه النحاس تبعا للزجاج، وذكر أيضا أنَّهُ اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام[٣]، وذكر القرطبي أنه اختيار أبي حاتم السجستاني[٤]، وذكر الباقولي في غير هذا الكتاب أنَّ وجه الرفع هو قول قول الأخفش الأوسط، فقال:( فيمن رفع، والتقدير: وهناك حور عين، أو: لهم حور عين، فحور رفع بالظرف المضمر عند الأخفش، وبالابتداء عند سيبويه، وجاز حذف الظرف؛ لأن ما قبله يدل عليه)[٥]، وتقدير الكلام عند الأخفش: وهناك كائنٌ حورٌ عينٌ، فالحجة لمن رفع: أنه قال: الحور لا يطاف بهن، فقطعهنّ من أول الكلام وأضمر لهن رافعا، فرفعوا على تقدير: يطاف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق ولهم مع ذلك حور عين[٦]، ومن قرأ بالرفع، فالمعنى: يَطوفُ عَلَيْهم وِلْدان مخلدون بهذه الأشياء بما قد ثبت لهم، فكأنه قال: وَلَهم حُورٌ عِينٌ[٧]، واختار وجه الرفع المعربون وعلماء القراءات، وذلك أن معنى: يطوف عليهم ولدان بأكواب: لهم أكواب فحمل الرفع على المعنى، وقيل: والفاكهة واللحم والحورُ لا يطافُ بها، وإنما معنى ذلك أنهم يؤتون مع ما يطافُ به عليهم بلحم طير وفاكهة وحور عين[٨]، وهو قول جمهور المفسرين[٩]، فجامع العلوم الباقولي لم ير إشكالا في قراءة الجر كما رآها غيره، فيجوز أن يطاف بالحور كما يطاف بالأكواب والأباريق تفضلا وتكرمة وتنعما وخدمة لأهل الجنة من رب العالمين، فرفع الإشكال بجواز ذلك.

**المسألة الرابعة:( رفع الاسم بعد أداة النصب " إنَّ").**

ورد هذا لإشكال النحوي في قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم

---

(١) ينظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به:٧٥١.

(٢) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية:٨٢/١.

(٣) ينظر: إعراب القرآن:٢١٩/٤، والتَّفْسِيرُ البَسِيْط:٢٢٤/٢١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن:٢٠٤/١٧-٢٠٥.

(٥) إعراب القرآن:٥٣١/٢، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن:١١/٨.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها:٣٤٢/٢، والحجة في القراءات السبع:٣٤٠، والانتصار للقرآن:٥٧٦/٢، ومشكل إعراب القرآن:٧١١/٢-٧١٢، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني:٣٩٢، والبيان في غريب إعراب القرآن:٤١٥/٢ والتبيان في إعراب القرآن:١٢٠٤/٢، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:٨١/٦، والكنز في القراءات العشر:٦٣/١ ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا:٣١٥/٢.

(٧) ينظر: معاني القراءات:٤٩/٢.

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة:٢٥٥/٦، وحجة القراءات:٦٩٥.

(٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٣٠٢/٢٢، والتَّفْسِيرُ البَسِيْط:٢٢٤/٢١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٢٤٢/٥، والجامع لأحكام القرآن:٢٠٤/١٧-٢٠٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٢٨٦/٥.

بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾[١]، فلا يرى جامع العلوم الباقولي قوله تعالى:(إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ )، أنَّ فيه إشكالا على قراءة التشديد في(إنَّ)، وهي قراءة سبعية متواترة[٢]، وعلل ذلك بقوله:(ولم يقل:" هذين"، هذين"، جريا على القياس الذي يقتضيه باب التثنية من إقرار الألف في موضع النصب والجر، وترك قلبها ياء لما كان الألف حرف الإعراب مثلها في رحًا وعصًا، فكما أنَّ الألف في عصا ورحا ألف في الأحوال كلها أُقرت ألفًا هنا أيضا، لأن الألف هاهنا حرف إعراب كما هو كذلك هناك، ومن قال:" هذين"، جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الألف ياء في النصب والجر، وإنما قلبوها ياء حرصا على البيان بخلاف المفرد، لأن المفرد لا يجب قلبها ياء لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبينه ألا ترى أنك إذا قلت:" ضرب موسى عيسى"، وجب أن يكون موسى فاعلا، وعيسى مفعولا، فإذا قدمت المفعول، وقلت:" ضرب عيسى موسى" لم يجز كما جاز:" ضرب عمرًا زيدٌ"؛ لأنه يشتبه الفاعل بالمفعول إذا قلت:" ضرب عيسى موسى"، فتوضحه أو تؤكده أو تعطف عليه، فقلت :" ضرب عيسى العاقلَ [موسى]، أو:" ضرب عيسى نفسه موسى"، أو :" ضرب عيسى وزيدًا موسى"، وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية لو قلت: " ضرب الزيدان العمران"، وكان الزيدان مفعولين لم يجز، فإن وصفتهما قلت: " ضرب الزيدان العاقلان العمران"، لم يتضح أيضا كما اتضح في المفرد، فلم يكن إلى ذلك سبيل بتة إلا بقلب الألف ياء على ما يقتضيه القياس، ومن قال:" إنْ هذان لساحران"، كان كقوله:﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾[٣]، خفف " إنْ"، وأدخل اللام ليتبين من النافية في نحو قوله:﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾[٤]، وأما ما قيل: من أن التقدير في:" إن هذان"، إنَّهُ هذان، وإنَّ بمعنى نعم، فهما قولان فاسدان، لأنه يقتضي دخول اللام في خبر المبتدأ)[٥]، وهاهنا يرى الباقولي أنَّ اسم الإشارة" هذا" ما دام قد لزمه الألف في حالة الإفراد رفعا ونصبا وجرا، فيجوز أن يلزمها في التثنية أيضا على نحو ما هو معروف في الأسماء المقصورة ، ومَّثل لها الباقولي (عصا ورحا)، وذكر أيضا أنه يجوز أن تكون" إنْ" مخففة من الثقيلة عاملة، واحتج بالآية الكريمة من سورة هود، وهي قراءة قرآنية سبعية، فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع {وَإِنْ} مُخَفَّفَة {كُلًّا لمَا} مُخَفَّفَة، وَقَرَأَ عَاصِم في رِوَايَة أَبى بكر {وَإِن كلا} خَفِيفَة {لمَّا} مُشَدَّدَة، والباقون النون مشددة[٦]، وعند البصريين هذه المخففة هي التي أصلها إنَّ المشددة، والسماع يشهد لمذهب

---

(١) سورة طه الآية:٦٣.

(٢) فَقَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائي {إِن} مُشَدَّدَة النُّون، "هذان"، بِأَلف خَفِيفَة النُّون، وَاخْتلف عَن عَاصِم، فروى أَبُو بكر "إِنَّ هذان" مثل حَمْزَة، وروى حَفْص عَن عَاصِم {إِنْ} سَاكِنة النُّون، وهي قِرَاءَة ابْن كثير وهذان خَفِيفَة، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده {إِنَّ} مُشَدَّدَة النُّون هذَيْن بِالْيَاءِ، ينظر: السبعة:٤١٩، والمبسوط:٢٩٦.

(٣) سورة هود من الآية: ١١١.

(٤) سورة الملك من الآية:٢٠.

(٥) إيضاح المشكلات وكشف المعضلات:٤٢٤-٤٢٥.

(٦) ينظر: السبعة:٣٣٩.

البصريين في تخفيفها وإعمالها، وعلمها قليل وجمهور النحويين الكوفيين يرون أنها لا تعمل إذا خففت؛ لأن الخفيفة عندهم هو حرف ثنائي الوضع ناف، وليس مخففًا من الثقيلة، وتلزم اللام في خبرها لتفرق بينها وبين "إن" النافية العاملة عمل ليس[١]، بيد أنَّ إعمال" إنَّ"، ليس محل اتفاق بين البصريين أنفسهم إذا خففت، فقد ذهب المبرد إلى أن الأقيس أنْ لا تعمل، وعلل ذلك أنَّ الرّفْع فِيمَا بعْدهَا؛ لِأَن " إِن" إِنَّمَا أشبهت الْفِعْل بِاللَّفْظِ لَا بِالْمَعْنَى فَإِذا نقص اللَّفْظ ذهب الشّبَه وَلذَلِك الْوَجْه الآخر وَجه من الْقيَاس[٢]، وكذلك اعترض على قول الباقولي المجاشعيُّ، وعلل ذلك أنَّ:{هَذَانِ} في موضع نصب إلا أنه مبني، لأنه حمل على الواحد والجمع وهما مبنيان، نحو: هذا وهؤلاء، وهذا أيضاً غير صحيح، لأنه لا يعرف في غير هذا المكان؛ لأن التثنية لا تختلف ولا تأتي إلا على طريقة واحدة، والواحد والجمع يختلفان، فجاز فيهما البناء ولم يجز في التثنية؛ لأنَّ فيها دليل الإعراب، وهو الألف ومحال أن تكون الكلمة مبنية معربة في حال[٣].

وما ذكره جامع العلوم الباقولي أنَّ" إنَّ" المشددة تأتي بمعنى:" نعم"، ووصفه أنَّهُ قول فاسد ففي كلامه نظر، فقد ذكر أبو جعفر النحاس وأبو حيان أنه مذهب سيبويه والأخفش، وهو قول المبرد والأخفش الأصغر علي بن سليمان، واختيار ابن مالك، ورويا أيضا أنه قول الكسائي والزجاج [٤]، وفي كلام العرب الفصحاء ما يعضده، ومنه قول بعض طيء[٥]

قَالُوا أَخِفْتَ؟ فَقُلْتُ إِنَّ وَخِيْفَتِي... مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطةً بِرَجَائِي

وقال رجل لعبدالله بن الزبير: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال ابن الزبير: إنَّ وراكبها[٦]، ومنه قول الشاعر[٧]:

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قدْ علَّا... كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ

ومنه قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه[٨]:

يَقُولُونَ أَعْمَى قُلْتُ إِنَّ وَرُبَّمَا...أَكُونُ وَإِنِّي مِنْ فَتَىً لَبَصِيرُ

وروى أبو عبيدة هذا الرأي عن بشر بن هلال «إِنْ» بمعنى الابتداء والإيجاب ألا ترى أنها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما تنصب الاسم، وأجازه أبو جعفر

---

(١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد:٢/٣٤، والجنى الداني في حروف المعاني:١٣٣، وارتشاف الضرب:٣/١٢٧١.

(٢) ينظر: المقتضب:٢/٣٦٤.

(٣) ينظر: النكت في القرآن الكريم:٣٢١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن:٣/٣١، وارتشاف الضرب:٣/١٢٧١، والتذييل والتكميل:٥/١٣٢، وينظر: الكتاب:٣/١٥١.

(٥) شرح تسهيل الفوائد:٢/٣٣.

(٦) ينظر: حروف المعاني والصفات:٥٦، والمساعد على تسهيل الفوائد:١/٣٢٦.

(٧) لعبدالله بن قيس الرقيات، ديوانه:٦٦.

(٨) نسبه إليه ابن مالك، ولم أجده في ديوانه، ينظر: شرح تسهيل الفوائد:٢/٣٣.

النحاس فيما نقله عن الأخفش الأصغر أنَّ خطباء الجاهلية كانت تفتتح في خطبتها بنعم [١]، واعترض عن هذا الوجه، فقيل: اللَّام لَا تدخل بَين الْمُبْتَدَأ وَخَبره لَا يُقَال:" زيد لقائم" فَمَا وَجه هَذَانِ لساحران[٢]، وأجيب عنه أَنَّ من الْعَرَب من يدْخل لَام التوكيد فِي خبر الْمُبْتَدَأ، فَيَقُول:" زيد لأخوك"[٣]، قَالَ الشَّاعِر[٤]:

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ ... يَنَلِ العلاءَ وَيَكْرُمِ الأَخْوَالا

واعترض المجاشعي على هذا أيضا، وعلل ذلك أنَّ هذا القول لا يصح عنده لأمرين:

أحدهما: أنها إذا كانت بمعنى: " نعم" ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، وقد تقدم أن اللام لا تدخل على خبر مبتدأ جاء على أصله.

والثاني: أنَّ أبا علي الفارسي قال: ما قبل إنَّ لا يقتضي أن يكون جوابه "نعم"؛ لأن إنَّ جعلته جواباً لقوله:﴿ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾[٥] قالوا: نعم هذان لساحران كان محالاً أيضاً[٦]، وعدَّه أبو أبو القاسم النيسابوري أن التعسف وجه ظاهر عليه، لأن لام التوكيد يختص بخبر إنَّ[٧]، وعدَّ ابن الحاجب هذا الوجه ضعيفا، وعلل ذلك أنَّه لم يثبت إلا شاذاً، ومن جهة أن لام الابتداء لا تدخل على الخبر مع كونها مبتدأ[٨].

قد أشار الزجاج من قبل إلى أنَّ بعض العرب تفعل ذلك، وهم بنو كنانة، فيلزمون الاسم بالألف في الإفراد والتثنية يقولون:" أتاني الزيدانِ، ورأيتُ الزيْدَانِ، ومررت بالزَيْدَانِ"[٩]، وهؤلاء ينشدون قول الشاعر[١٠]:

فأَطْرَقَ إطْراقَ الشُّجاعِ ولو رَأَى... مَساغاً لِنابَاهُ الشُّجاعُ لَصَمَّما

وهؤلاء أيضاً يقولون:" ضَرَبتُه بين أذُناه، ومن يشتري مني الخُفَّانِ"، ومنه قول هَوْبَرَةَ الحَارِثِيّ[١١]:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً... دَعَتْهُ إِلَى هَابِيْ التُّرَابِ عَقِيمُ

أشار الفراء من قبل إلى نحو ما أشار إليه الباقولي، وكذلك روى أنها لغة لبني الحارث بن كعْبٍ،

---

(١) ينظر: مجاز القرآن:٢/٢١، وإعراب القرآن:٣/٣١، والجنى الداني:٣٩٨.

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع:٢/١٠٠، وحجة القراءات:٤٥٥، والجنى الداني:٣٩٩.

(٣) ينظر: حجة القراءات:٤٥٥.

(٤) قائله مجهول، ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية:١/٥٣٣.

(٥) سورة طه من الآية:٦٢.

(٦) ينظر: النكت في القرآن الكريم:٣٢٠.

(٧) ينظر: باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن:٢/٩١٢.

(٨) الأمالي النحوية:١/١٥٧.

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٣/٣٦٢.

(١٠) للمتلمس في ديوانه ص:٣٤، والأصمعيات:٣٤٦.

(١١) لغات القرآن للفراء:٩٥.

وروى أيضا عن رجل أنشده هذا البيت الشعري، إذ قال الفراء:( وما رأيت أفصح من هَذَا الأسدي، وحكى هَذَا الرجل عنهم: هَذَا خطُّ يَدَا أخي بعينه، وَذَلِكَ- وإن كَانَ قليلًا- أقيس، لأنَّ العرب قالوا: مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة؛ لأنَّ الواو لا تُعرب، ثُمَّ قالوا:" رأيتُ المسلمين"، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم، فلمّا رأوا أنَّ الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها، وثبت مفتوحًا: تركوا الألف تتبعه، فقالوا: رجلانِ فِي كل حَالٍ، وقد اجتمعت العرب عَلَى إثبات الألف فِي:" كِلا الرجلين" فِي الرفع والنصب والخفض وهما اثنان، إلا بنى كنانة فإنهم يقولون:" رأيتُ كُلي الرجلينِ، ومررتُ بكُلَي الرجلينِ"، وهي قبيحة قليلة مَضَوْا عَلَى القياس، والوجهُ الآخر أن تَقُولُ: وجدت الألف من هَذَا دِعامة، وليست بلام فعل فلمّا ثنّيت زدتَ عليها نونًا ثُمَّ تركتَ الألف ثابتة عَلَى حالِها لا تزول عَلَى كل حال كما قالت العرب "الَّذِي" ثُمَّ زادوا نونًا تدل عَلَى الجماع، فقالوا:" الَّذِينَ" فِي رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا "هذان" فِي رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون "اللّذون")[١].

تبعه في هذا الرد بعض المفسرين كأبي جعفر الطبري[٢]، وكذلك روى الأخفش الأوسط أنها لغة بني الحارث بن كعب، وروى ابن قتيبة عنهم أيضا أنهم يقولون:" مررتُ برجلانِ، وقبضتُ منهُ درهمانِ، وجلستُ بين يداهُ، وركبتُ علاهُ"[٣]، وكذلك نقل أبو عبيدة عن أبي الخطاب الأخفش الأكبر أنه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب[٤]، ورواه أبو جعفر النحاس عن أبي زيد والكسائي[٥]، وزعم أبو زيد أنه سمع أعرابياً فصيحا من بلحارث يقول:(ضَرَبْتُ يَداهُ" و"وضعته علاه" يريد: يدَيْه وَعَلَيهِ)[٦]، وأضاف أبو القاسم النيسابوري أنها لغة خثعم، وزبيد، ومراد، ومراد، وبني عذرة، وجماعة من قبائل اليمن[٧]، وجوَّد أبو علي الفارسي إعمال" إنْ" المخففة، وإنَّه لغة من لغات العرب[٨]، وأضاف أبو حيان أيضا وذكر غيره أنها لغة لبني العنبر وبني الهجيم وبطون من ربيعة، وحكى عن الكسائي أنَّ ذلك لغة لبني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وهمدان، وروى عن غيره أنها لغة بكر بن وائل، فهذه طوائف من العرب الفصحاء وافقوا بني الحارث بن كعب في هذه اللغة[٩]، وكذلك حملها ابن يعيش على هذه اللغة، ورأى أنَّها أمثل ما يكون[١٠]، ووصفها ابن الحاجب الواضحة،

---

(١) ينظر: معاني القرآن:١٨٤/٢، وينظر: لغات القرآن للفراء:٩٤.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:١٠١/١٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن:٤٤٤/٢، وتأويل مشكل القرآن:٣٦.

(٤) ينظر: مجاز القرآن:٢١/٢، وحجة القراءات:٤٥٤.

(٥) ينظر: إعراب القرآن:٣١/٣، وينظر: معاني القراءات:١٥٠/٢.

(٦) معاني القرآن للأخفش:١٢١/١.

(٧) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن:٥٥١/٢، وباهر البرهان في معانى مشكلات القرآن:٩١٠/٢.

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة:٢٣١/٥-٢٣٢.

(٩) ينظر: التذييل والتكميل:٢٤٧/١، والمقاصد النحوية:٢٧٧/١.

(١٠) ينظر: شرح المفصل:٣٥٨/٢.

ولها مما يقويها أنَّ اختلاف الصيغ في اللغة الأخرى ليست إعراباً في التحقيق لوجود علة البناء من غير معارض؛ لأنَّ العلة في بناء هذا وهؤلاء لكونها اسم إشارة[١].

وبيد أنَّ هذا الوجه لا يخلو من اعتراض، فقد اعترض ابن خالويه على هؤلاء النحاة والعلماء أنهم حملوا القرآن الكريم على لغة شاذة[٢]، وروى أبو حيان والمرادي عن المبرد إنكاره هذه اللغة ولا يجيز مثلها في كلام ولا شعر، وهو محجوج بنقل النحاة الثقات عن هؤلاء الطوائف من العرب، وروى المرادي عن أبي عبيدة إنكاره[٣]، وكذلك اعترض عليه المجاشعي، وعلل ذلك أنَّ هذه الألف ليست بالألف تثنيه، تثنيه، وإنما هي ألف(هذا) زيدت عليها النون، وهذا قول الفراء، وهو أيضاً غير صحيح؛ لأنه لا تكون تثنية لا علم للتثنية فيها، فإن قيل: النون علم التثنية، قيل: النون لا يصح على التثنية؛ لأنها لم تأت في غير هذا لموضع كذلك، ألا ترى أنها تسقط في نحو قولك؛ غلاماُ زيد، فلو كانت علم التثنية لم يجز حذفها، وإنما النون في قولك (هذان) عوض من الألف المحذوفة هذا قول السيرافي، وذكر أبو الفتح أنَّ هذه النون دخلت في المبهم لشبهه بالتمكن وذلك؛ لأنه يوصف ويوصف به ويصغر، فأشبه المتمكن من هذه الطريقة ألا ترى أن المضمر لما بعد من المتمكن لم يوصف ولو يوصف به ولم يصغر[٤]، ولا ينكر أن ينزل القرآن الكريم بلغة من لغات العرب الفصيحة، فقد نزل بألفاظ لغتهم وتراكيبهم وأسلوبهم، فهذه اللغة ليست لغة شاذة، وليست لغة خاصة بعينهم، بل تنسب إلى كثير من القبائل العربية واجتماعها يقوي هذه اللغة، ويقوي هذا التوجيه عند جامع العلوم الباقولي وجمهور النحويين، وقد أشار الأئمة المشهورون إلى أن هذه الآية قد جاءت على لغة بني الحارث بن كعب وغيرهم.

ذكر الزجاج أنَّ النحاة المتقدمين قد أجازوا أنْ تكون الهاء مضمرة المعنى: إنهُ هذانِ لَسَاحِرَانِ[٥]، وحسَّن ابن يعيش هذا التوجيه، علل ذلك دخولها في الخبر حيث كانت الجملةُ مفسِّرةً لذلك المضمر، فكأنّها في الحكم بعد "إن"، فدخلت اللامُ مع الهاء للتأكيد كما تدخل مع عدمها[٦].

وبيد أنَّ هذا أيضا لا يخلو من اعتراض، فقد اعترض عليه المجاشعي وعلل ذلك بقوله:( وفيه أيضاً نظرٌ من أجل دخول اللام في الخبر؛ ولأنَّ إضمار الهاء بعد (إنَّ) المشددة إنما يأتي في ضرورة الشعر[٧]، نحو قوله[٨]:

---

(١) ينظر: الأمالي النحوية:١٥٧/١.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها:٣٦/٢.

(٣) ينظر: التذييل والتكميل:٢٤٨/١، و توضيح المقاصد والمسالك:٣٣٠/١، والجنى الداني:٣٩٨.

(٤) ينظر: النكت في القرآن الكريم:٣٢١.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٣٦٢/٣، وينظر: معاني القراءات:١٥٠/٢.

(٦) ينظر: شرح المفصل:٣٥٧/٢.

(٧) بمعنى: أنّه، والكناية عن الحديث، ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة:٣٤٦، والضرائر:١٧٨.

(٨) للأخطل لم أجده في ديوانه، وقائله مجهول، ينظر: خزانة الأدب:٤٥٧/١.

إِنَّ مَنْ يَدْخل الكَنِيسَةَ يومًا ... يَلقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِباءً

وقيل: لما كانت" إنَّ" مشبهة بالفعل، وليست بأصل في العمل ألغيت هاهنا، كما تلغي إذا خففت وهذ قول علي بن عيسى الرماني، وهو غير صحيح؛ لأنها لم تلغ مشددة في غير هذا الموضع وأيضاً فإنها قد أعملت مخففة نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ في قراءة من قرأ كذلك؛ لأنها إنما عملت لشبهها بالفعل كما ذكره، والفعل قد يعمل وهو محذوف نحو:" لم يكُ زيدٌ قائمًا، ولم يَخشَ عبدُالله أحداً"، وما أشبه بذلك، وقد أعمل اسم الفاعل والمصدر لشبهها بالفعل، ولا يجوز إلغاؤهما، وأيضاً فإنَّ اللام تمنع من هذا التأويل؛ لأن "إنْ" إذا ألغيت ارتفع ما بعدها بالابتداء، واللام لا تدخل على خبر المبتدأ)[١]، وقال المجاشعي أيضا:( قال الزجاج: في الكلام حذف، والتقدير: إنَّهُ هذان لهما ساحران، فحذف (الهاء) فصار: إنَّ هذان لهما ساحران، ثم حذف المبتدأ الذي هو (هما) فاتصلت اللام بقوله: {لَسَاحِرَانِ} فصار: إن هذان لساحران، فـ {لَسَاحِرَانِ} على هذا القول خبر مبتدأ محذوف، وذلك المبتدأ مع خبره عن {هَذَانِ}، وهَذَانِ مع خبره خبر "إنَّ"، وقد ذكرنا ما في حذف الهاء من القبح، وأنه من ضرورة الشعر، وأما ما ذكره من إضمار المبتدأ تخيلاً للام، فتعسف لا يعرف له نظير)[٢]، ولا يجوز في البيت الشعري أن يكون (مَنْ) اسم (إنَّ) ؛ لأنها اسم شرط، وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل إلا الخافض بشرط أن يكون معمولاً لفعل الشرط نحو قولك: بمن تمرر أمرر[٣]، وضعَّف ابن الحاجب هذا بحجة أنه لدخول اللام في الخبر، ولأن حذف ضمير الشأن المذكور لم يثبت إلا شاذاً باتفاق النحويين على ضعفه[٤]، ونحو هذا الرد ذكره أبو القاسم النيسابوري وأبو حيان[٥]، وجوَّده، وأيد هذا الاختيار ما روي من كلام العرب الفصحاء ممن تقدمت أبياتهم الشعرية في هذه المسألة، وأنا أوافقه الرأي أنَّهُ لا يبعد أن تكون تلك القراءة السبعية المتواترة جاءت على هذه اللغة، فالقرآن الكريم نزل بلغاتهم، ويعضد عن ما روي عن ابن عباس أنه قال:( إن الله تبَارك اسْمه أنزل الْقُرْآن بلغَة كل حَيّ من أَحيَاء الْعَرَب)[٦]، وهو ما اختاره حذاق النحويين والمحققين من المفسرين والعلماء[٧]، وهو وجه يخلو من الاعتراض والضعف ويخلو من التقدير والتأويل، وقد جاءت هذه اللغة في سعة الكلام ومنه

---

(١) النكت في القرآن الكريم:٣٢١.

(٢) النكت في القرآن الكريم:٣٢١.

(٣) ينظر: الضرائر:١٧٨، وخزانة الأدب:٥/٤٢٠.

(٤) ينظر: الأمالي النحوية:١/١٥٨.

(٥) ينظر: باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن:٢/٩١٢، والبحر المحيط:٧/٣٤٩.

(٦) المحلى في وجوه النصب:٤٨.

(٧) ينظر: المحلى في وجوه النصب:٤٨، والبيان في إعراب القرآن:٢/١٤٤، واللمحة في شرح الملحة:١/١٩٤، والكناش في فني النحو والصرف:١/٢٦٢ والتذييل والتكميل:١/٢٤٨.

قول النبيﷺ :( إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَانِ وَهَذَا الرَّاقِدَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ)[١]، فقال العكبري في توجيهه الحديث:( والوجه الثّاني: أن تكون الألف في "هذان" لازمة في كلّ حال؛ كما قالوا: ضَرَبْتُهُ بَيْنَ أُذُنَاهُ، وعليه حمل قوله تعالى: {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} في أحد الأقوال)[٢]، ومنه قولهﷺ:( لَا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ)[٣]، ووصف أبو جعفر هذه باللغة المعروفة، وعلل ذلك بقوله:( وسألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال: إن شئت أجبتك بجواب النحويين، وإن شئت أجبتك بقولي فقلت: بقولك، فقال: سألني إسماعيل بن إسحاق عنها فقلت: القول عندي أنه لما كان يقال: هذا في موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة، وكانت التثنية يجب أن لا يغيّر لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد، فقال: ما أحسن هذا لو تقدّمك بالقول به حتى يؤنس به، فقلت: فيقول القاضي «به» حتى يؤنس به فتبسّم.. القول الثاني من أحسن ما حملت عليه الآية إذ كانت هذه اللّغة معروفة، وقد حكاها من يرتضى علمه وصدقه وأمانته، منهم أبو زيد الأنصاري، وهو الذي يقول إذا قال سيبويه: حدّثني من أثق به فإنما يعنيني، وأبو الخطاب الأخفش، وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة، روى عنه سيبويه وغيره، ومن بين ما في هذا قول سيبويه: واعلم أنّك إذا ثنّيت الواحد زدت عليه زائدتين، الأولى منهما حرف مدّ ولين، وهو حرف الإعراب، قال أبو جعفر: فقول سيبويه: وهو حرف الإعراب يوجب أنّ الأصل أن لا يتغير " إنّ هذان" جاء على أصله ليعلم ذلك، وقد قال الله جلّ وعزّ:﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [٤]، ولم يقل: استحاذ، فجاء على هذا ليدل على الأصل إذ كان الأئمة قد رووها وتبيّن أنها الأصل، وهذا بيّن جدا،﴿ وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾[٥] تأنيث أمثل، كما يقال: الأفضل والفضلى، وأنّثت الطريقة على اللفظ، وإن كان يراد بها الرجال، ويجوز أن يكون التأنيث على معنى الجماعة)[٦]، وهو اختيار أبي حيان، وعلل ذلك أنها لغة قبائل من العرب، ورواها رؤساء النحويين كأبي الخطاب الأخفش الأكبر وأبي زيد الأنصاري[٧] وكذلك وافق القدماء الباحثون المحدثون في جواز حمل القراءة القرآنية على لغة من لغات العرب، وهو أسلوب القرآن الكريم أسلوب فصيح لفصاحة هذه اللغات، ولو كانت غير فصيحة لاستبعدها القرآن الكريم، وهذه اللغة لغة واسعة تمثل بيئة لغوية واسعة[٨].

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٧٩٢ ، ولكن بلفظ: وَإِيَّاكِ وَهَذَيْنِ .

(٢) إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث:٢١٤.

(٣) مسند الطيالسي: ١١٩١ .

(٤) سورة المجادلة من الآية:١٩.

(٥) سورة طه من الآية:٦٣.

(٦) إعراب القرآن:٣/٣٢-٣٣.

(٧) ينظر: البحر المحيط:٧/٣٥٠.

(٨) ينظر: قضايا نحوية:٥٢.

**المسألة الخامسة:( الرفع بالعطف على اسم " إنَّ" قبل استكمال الخبر).**

اتفق جمهور النحويين البصريين والكوفيين على أنَّهُ لا يجوز العطف على اسم " إنَّ" إلا بعد استكمال الخبر عدا الكسائي والأخفش الأوسط، فأجازاه مطلقًا على كلّ حال سواءٌ كان يظهر فيه عملُ العامل، أو لم يظهر، نحوَ قولك:(إنّ زيدًا وعمرٌو قائمانِ، و"إنّك وبكرٌ منطلقانِ)، وأما غيرهما فلا يجيزون ذلك، فيجب أن نقول:(إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرًا)، ويجوز أن نقول:( إنَّ زيدًا قائمٌ وعمروٌ) على تقدير: وعمرو كذلك، ولا يجوز أن نقول:(إنَّ زيدًا وعمروٌ قائمانِ)، ولكن ذهب الفراء من الكوفيين إلى أن ذلك إنما يجوز إذا لم يظهر عملٌ وأثر في معمول اسم "إنَّ"، نحوَ قولك: "إنّك وزيدٌ ذاهبان"، وهو ما أجازه ابن مالك[١]، والإشكال النحوي الذي وجهه جامع العلوم الباقولي هو في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[٢]، إذ قال:(كان حق الكلام:" إن الذين آمنوا والذين والصابئين" بالنصب[٣]، كما جاء في الآيتين الأخريين[٤]، ولكن هاهنا جاء الصابئون بالرفع ووجهه كما قال سيبويه من أنه في نية التأخير والتقدير: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك[٥]، فقدمه وحذف الخبر كقوله[٦]:

فمَن يَكُ أمْسَى فِي المَدِينَةِ رَحْلُهُ... فَإِنِّي وَقَيّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

أي: لغريب بها وقيار كذلك، ولا يجوز أنْ يدعي فيه الرفع محمول على موضع " إنَّ" كقوله تعالى:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾[٧]، لأنَّ ذلك إنَّما يجوز بعد ذكر الخبر، فأما قبل الخبر فلا، يجوز[أنْ] تقول:" إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرًا وعمروٌ"، بالنصب والرفع على اللفظ، والرفع على موضع " إنَّ"، لأنَّك ذكرت الخبر ثم ذكرت الاسم، ولا يجوز:" إنَّ زيدًا وعمروٌ قائمانِ"، لأنَّ عمرا جاء قبل الخبر، ولا يفصل بين اسم "إنَّ" وخبره بالأجنبي، لأنَّ " إنَّ" موصولة كالذي، فإنْ قال قائل فقد قال الله تعالى:﴿ إِنَّ

---

(١) ينظر: شرح المفصل:٥٤٢/٤، وشرح الكافية الشافية:٥١٠/١-٥١٢.

(٢) سورة المائدة الآية:٦٩.

(٣) وهي قراءة عثمان وأبي بن كعب وسعيد بن جبير والجحدري وابن كثير، ينظر: المحتسب:٢١٧/١.

(٤) في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ البقرة: ٦٢ ، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ الحج: ١٧ .

(٥) ينظر: الكتاب:١٥٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس:٢٧٦/١، وشرح كتاب سيبويه:٤٨٣/٢، وإعراب القرآن للباقولي:٧٤٦/٢.

(٦) ضابِئُ بن الحارث البُرْجُميّ، شرح المفصل:٥٤٢/٤،

(٧) سورة التوبة من الآية:٣.

ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾[١]، وروي عن أبي عمرو:" وملائكتُه[٢]"، فحمله على موضع" إنَّ"، فالجواب: أنَّ خبر" إنّ" محذوف، والتقدير: إنَّ الله يصلي على النبي وملائكته يصلون على النبي)[٣]، وهاهنا الباقولي وجَّه هذا الإشكال النحوي في الآية بما قاله السابقون له من أئمة النحو، وهاهنا ذكر سيبويه، فذكر أنَّ في الآية تقديما وتأخيرا، وهو بهذا يتابع البصريين، فذكر الزجاج أنه قول الخليل وجميع البصريين[٤]، ولم يلتفت إلى قول الكوفيين، وهو خال من هذا التكلف الذي ذكره الباقولي عن سيبويه الذي يبدو فيه تأثر المنطق والفلسفة واضحا، وهو أسهل تناولا وموافقة لظاهر القرآن الكريم فأجازه الفراء الرفع بالعطف على موضع "إنَّ" قبل تمام الخبر ولكنه اشترط في معمول اسم "إنَّ" أن يكون من الأسماء المبنية لا تتغير حركته، ونقل إجازته عن الكسائي مطلقا من غير قيد، إذ قال الفراء:( فإن رفع الصَّابِئِينَ عَلَى أَنَّهُ عطف عَلَى الذين، والذين حرف عَلَى جهة واحدة فِي رفعه ونصبه وخفضه، فلمّا كَانَ إعرابه واحدًا، وَكَانَ نصب "إنّ" نصبا ضعيفًا، وضعفه أَنَّهُ يقع عَلَى الاسم ولا يقع عَلَى خبره جاز رفع الصابئين، ولا أستحبُّ أن أقول:" إنّ عبد الله وزيد قائمانِ" لتبين الإعراب فِي عبد الله، وقد كَانَ الْكِسَائي يُجيزه لضعف "إنّ"، وقد أنشدونا هَذَا البيت رفعًا ونصبًا:

فمَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رحلُهُ ... فإنّي وقيَّارا بِهَا لغريبُ

وَقيَّارٌ لَيْسَ هَذَا بِحُجَّةٍ للكسائي فِي إجازته :" إنّ عمرًا وزيد قائمان"، لأنَّ قيارًا قد عطف عَلَى اسم مكنّى عَنْهُ، والمكنّى لا إعرابَ لَهُ فسهل ذَلِكَ فِيهِ كما سهلَ فِي الذين إذا عطفت عليه الصابئون وهذا أقوى فِي الجواز من "الصابئون"، لأنّ المكنى لا يتبين فِيهِ الرفع فِي حال، والذين، قد يُقال: اللذونَ فيرفع فِي حال، وأنشدني بعضهم[٥]:

وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُم... بُغَاةٌ مَا حَيِينَا فِي شِقَاقِ

وقال الآخر[٦]:

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ... ببلدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ

وأنشدنى بعضهم[٧]:

يَا لَيْتَني وَهُمَا نَخلُو بِمَنْزِلَة ... حَتَّى يَرَى بَعْضَنَا بَعْضًا وَنَأْتَلِفْ

---

(١) سورة الأحزاب من الآية:٥٦.

(٢) وهي قراءة ابن عباس، ينظر: شواذ القراءات للكرماني:٣٨٧.

(٣) إيضاح المشكلات وكشف المعضلات:٢١٧-٢١٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١٩٣/٢.

(٥) لبشر بن أبى خازم، الكتاب:١٥٦/٢، وتقدير الكلام عند سيبويه: كأنَّهُ قال: بُغاةٌ ما بقينا وأنتم، المعنى وإلا فاعلموا أنَّا بغَاة ما بقينا في شقاق، وأنتم أيضاً كذلك، ينظر: معاني القرآن وإعرابه:١٩٣/٢.

(٦) لجران العود في ديوانه:٥٥، والبيت لرؤية في مجموع أشعار العرب ص: ١.

(٧) قائله مجهول، خزانة الأدب:٣١٤/١٠.

قَالَ الْكِسَائي: أرفع (الصابِئون) عَلَى إتباعه الاسم الَّذِي فِي هادوا، ويجعله من قوله:(إِنَّا هدنا إليك) لا من اليهودية. وجاء التفسير بغير ذَلِكَ لأنه وصف الَّذِينَ آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثُمَّ ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم فله كذا، فجعلهم يهودا ونصارى)[١].

وبيد أنَّ هذا التوجيه من لدن الكسائي والفراء لم يلقَ قبولا، إذ اعترض جمهور النحويين عليهما فقال السيرافي:( قد ذكر بعض النحويين أنَّ الغلط إنما وقع في "أنهم أجمعون؛ لأنَّ لفظ هم يكون للرفع في قولك هم قائمون، وأشباه ذلك، فتوهموا أنهم في تقدير هم أجمعون، وجعل:" إنك وزيدًا" في معنى :" أنت وزيدٌ ذاهبان"، والغلط فيه أنَّ ذاهبان خبر الكاف في إنك، وهو منصوب بإنَّ وزيد وهو مرفوع بالابتداء، وخبر إنَّ يرتفع بغير الذي يرتفع به خبر الابتداء، ولو قال:" إنك ذاهبٌ وزيدٌ"، كان من أجود كلام على ما بيناه، وفي مذهب الكوفيين:" إنك وزيدٌ ذاهبان" جائز لا غلط فيه، أما الكسائي فإنه يجيز ذلك فيما ظهر فيه عمل (إنّ) وفيما لم يظهر فيه؛ كقولك:" إنَّ زيدًا وعمروٌ قائمانِ، وإنَّك وعمروٌ قائمانِ"، وأما الفراء فإنه يجيز فيما لم يتبين فيه عمل إن كقولك:" إنيّ وزيدٌ ذاهبانِ، وإنَّ الذي في الدار وزيدٌ قائمانِ"، ولا يجيزه فيما يتبين فيه عمل إنَّ، لا يجيز:" إنَّ عمرًا وزيدٌ قائمان"؛ لأنهم يزعمون أنَّ عمل "إنَّ" ضعيف، وأنَّهُ يعمل في الاسم وحده، وأنَّهُ لا يتخطى إلى الخبر، وأنَّ الخبر مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخول إنّ، وقد بيَّنا بطلانه، ومن بطلان ما ادعوه في ضعف عملها أنها تعمل في الاسم، وبينها وبين الظرف خبر أو غير خبر؛ كقوله عز وجل:﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ ﴾[٢]، فهذا يدل على قوة عمل إن والغلط) [٣]، وفيه وجه آخر ذكره السيرافي:( وفيه وجه آخر نحو هذا غير خارج عن مذهبه، وهو أنّ يجعل من آمن بالله واليوم الآخر إلى آخر الآية للصابئين والنصارى خبرا وتضمر مثل الذي ظهر للذين آمنوا والذين هادوا؛ لأنه يجوز أن تقول: زيد وعمرو قائم، تجعل قائم خبرا لأيهما شئت)[٤]، وأجاز ابن قتيبة عطفه على الموضع، إذ قال:( لأنه ردّ على موضع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وموضعه رفع، لأن (إنّ) مبتدأة وليست تحدث في الكلام معنى كما تحدث أخواتها. ألا ترى أنك تقول: زيد قائم، ثم تقول: إن زيدا قائم، ولا يكون بين الكلامين فرق في المعنى. وتقول: زيد قائم، ثم تقول: ليت زيدا قائم، فتحدث في الكلام معنى الشك، وتقول: زيد قائم، ثم تقول: ليت زيدا قائم، فتحدث في الكلام معنى التمني، ويدلّك على ذلك قولهم: إن عبد الله قائم وزيد، فترفع زيدا، كأنك قلت: عبد الله قائم وزيد، وتقول: لعل عبد الله قائم وزيدا، فتنصب مع (لعلّ) وترفع مع (إن) لما أحدثته (لعلّ) من معنى الشك في الكلام، ولأنّ (إنّ) لم تحدث شيئا)[٥]، وذكر النحاس أن الكسائي وأبا الحسن الأخفش الأوسط

---

[١] معاني القرآن:١/٣١٠-٣١٢.

[٢] سورة المائدة من الآية:٣٢.

[٣] شرح كتاب سيبويه:٢/٤٨٢.

[٤] شرح كتاب سيبويه:٢/٤٨٣.

[٥] تأويل مشكل القرآن:٣٨.

الأوسط أجازا رفع الصابئين عطفا على المضمر الذي في "هادوا" [١]، ولكن النحاس اعترض عليه أن فيه خطأ فيما نقله عن الزجاج، إذ قال:( وسمعت أبا إسحاق يقول، وقد ذكر له قول الأخفش والكسائي: هذا خطأ من جهتين: أحدهما: أنَّ المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكّد، والجهة الأخرى أنَّ المعطوف شريك المعطوف عليه، فيصير المعنى: إنّ الصابئين قد دخلوا في اليهودية، وهذا محال وسبيل ما لا يتبيّن فيه الإعراب، وما يتبيّن فيه واحدة)[٢]، والاعتراض الأول منقوض أن الكوفيين أجازوه[٣]، ورأي الأخفش نقله عن بعض النحويين، وهو يتفق من البصريين ،إذ قال:( فانْ شئت اذا عطفت عليه شيئًا جعلته على المعنى، كما قلت: "إنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ وعمرٌو"، ولكنه اذا جعل بعد الخبر فهو أحسن وأكثر، وقال بضعهم: "لما كان قبله فعل شبه في اللفظ بما يجري على ما قبله، وليس معناه في الفعل الذي قبله وهو {الَّذِينَ هَادُواْ} أجراه عليه فرفعه به، وإنْ كان ليس عليه في المعنى ذلك أنَّهُ تجيء أشياء في اللفظ لا تكون في المعاني، منها قولهم: "هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" وقولهم:" كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحَجُّ"، يرفعون الحَجَّ بكَذَبَ، وإنَّما معناه: "عَلَيْكُم الحَجَّ" نصب بأمرهم، وتقول: "هذا حَبُّ رُمّانِي" فتضيف الرُّمَانَ إلَيكَ، وإنَّما لَكَ الحَبُّ، وليس لك "الرُّمَانُ"، فقد يجوز أشباه هذا والمعنى على خلافه)[٤]، وأجازه أبو قاسم النيسابوري، وأضاف أيضا، أو ارتفع لضعف عمل «إن» لا سيما وهو عطف على المضمر الذي لم يظهر إعرابه[٥]، وأجاز مكي رفعه بالعطف على موضع إنَّ وكذلك العكبري اعترض على قول من قال إنَّه رُفِع بالعطف على موضع " إنَّ"، فَلذَلِك جَازَ الْعَطف على الْموضع وَالْخَبَر هُوَ من آمن يَنْوِي بِهِ التَّقْدِيم فَحق والصابئون وَالنَّصَارَى أَن يقعا بعد يَحْزَنُونَ وَإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى هَذَا التَّقْدِير لِأَن الْعَطف فِي أَن على الْموضع لَا يجوز إِلَّا بعد تَمام الْكَلَام وانقضاء اسْم أَن وخبرها فيعطف على مَوضِع الْجُمْلَة، وعدَّ قول الفراء غلطا، لِأَنَّهُ يُوجب أَن يكون الصابئون وَالنَّصَارَى يهودا، وأضاف وَقيل إِن خبر أَن مَحْذُوف مُضْمر دلّ عَلَيْهِ الثَّانِي فالعطف بالصابئين إِنَّمَا أَتَى بعد تَمام الْكَلَام وانقضاء اسْم إِن وخبرها وَإِلَيْهِ ذهب الأخفش والمبرد [٦]، وكذلك اعترض مكي على الأوجه كلها سوى قول سيبويه، إذ قال:( وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ إِنَّ؛ كَقَوْلِكَ: إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرٌو قَائِمَانِ، وَهَذَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ خَبَرَ إِنَّ لَمْ يَتِمَّ، وَقَائِمَانِ إِنْ جَعَلْتَهُ خَبَرَ إِنَّ لَمْ يَبْقَ لِعَمْرٍو خَبَرٌ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ خَبَرَ عَمْرٍو لَمْ يَبْقَ لِإِنَّ خَبَرٌ، ثُمَّ هُوَ مُمْتَنِعٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّكَ تُخْبِرُ بِالْمُثَنَّى عَنِ الْمُفْرَدِ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى:(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) : عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ «مَلَائِكَتُهُ» فَخَبَرُ إِنَّ مَحْذُوفٌ

---

[١] ينظر: إعراب القرآن:١/٢٧٦.

[٢] إعراب القرآن:١/٢٧٦.

[٣] ينظر: الإنصاف:٢/٣٧٩، المسألة: ٦٥ .

[٤] معاني القرآن:١/٢٨٥.

[٥] ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن:١/٢٧٩، وباهر البرهان في معانى مشكلات القرآن:٤٣٠.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن:١/٢٣٢-٢٣٣.

تَقْدِيرُهُ:إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي، وَأَغْنَى عَنْهُ خَبَرُ الثَّانِي؛ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: إِنَّ عَمْرًا وَزَيْدٌ قَائِمٌ، فَرَفَعْتَ زَيْدًا، جَازَ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَقَائِمٌ خَبَرَهُ، أَوْ خَبَرَ إِنَّ، وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ:أَنَّ «الصَّابِئُونَ» مَعْطُوفٌ عَلَى الْفَاعِلِ فِي هَادُوا، وَهَذَا فَاسِدٌ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يُوجِبُ كَوْنَ الصَّابِئِينَ هُودًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَالثَّانِي: أَنَّ الضَّمِيرَ لَمْ يُؤَكَّدْ. وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ خَبَرُ الصَّابِئِينَ مَحْذُوفًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ أَيْضًا؛ لِمَا فِيهِ مِنْ لُزُومِ الْحَذْفِ وَالْفَصْلِ، وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ: أَنَّ إِنْ بِمَعْنَى نَعَمْ، فَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَالصَّابِئُونَ كَذَلِكَ)[١]، وانتقد الباحثون المحدثون منهج النحويين في الاحتجاج بالقرآن الكريم فانتقد الدكتور المخزومي، ووصف منع النحاة العطف على موضع" إنَّ"، قبل تمام الخبر أنه أمر خارج الاعتبارات اللغوية، ولا سيما ما ذكره الأنباري عن منع أن يعمل في اسم واحد عاملان[٢] فلا الأخذ بقول الكسائي إذا لم يختل المعنى في السياق.

## الخاتمة

يمكن أن أوجز النتائج على النحو الآتي:

- وقد اهتم العلماء بالقرآن الكريم ولاسيما النحاة الذين اهتموا واعتنوا بتراكيبه النحوية عناية كبيرة، لأنه كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولمَّا استحكم القياس على عقول النحاة وتفكيرهم وأخضعوا القرآن الكريم لمقاييسهم أدى بهم الحال أن يروا في ظاهر بعض سياق الآيات القرآنية بعض الإشكالات التي خالفت المطرد من كلام العرب، فعكفوا على أن يدفعوا هذا الإشكال بما توافر لديهم من معين اللغة، ومن هؤلاء النحاة جامع العلوم الباقولي، فحاول في كتابه(إيضاح المشكلات وكشف المعضلات في القرآن وعلل القراءات)، أن يرفع هذه الإشكالات، وكان يصرح بأنَّ القياس في سياق الآية هو أن يكون كذا، ومادام ظاهرها فيه خلاف القياس، فالواجب عليه أن يلجأ إلى التقدير والتأويل، وهذا العمل ليس بالعمل الهين والسهل، فيحتاج معرفة كبيرة باللغة والإحاطة بدقائقها وأسرارها ومعرفة أساليبها وتراكيبها النحوية، وجاء هذا المؤلف القيم ليدفع ذلك عن لغة القرآن الكريم إيمانا منه بأنَّه أفصح الكلام ولا يعتوره الضعف والخلل، وقد جاء على وفق كلام العرب وأساليبهم.
- جامع العلوم الباقولي يذكر الأوجه النحوية المحتملة في سياق الآيات أو في سياق القراءات القرآنية، وهو اختياره، وما لم يذكره، فهذا يدل على إعراضه عنها، ومن ذلك اعتراضه على وجه النصب في قوله تعالى(كُن فيكونَ)، وهي قراءة ابن عامر، وهي قراءة سبعية متواترة، وقد حملها على وجه الضعف على وفق مقاييسه النحوية بعدم جواز نصب الفعل المضارع، وزاد الباقولي على وجه النصب قرائن معنوية، فليس الأمر في الآية الكريمة أمر حقيقي لكونه معدوما، والله تعالى لا يخاطب المعدوم، وهذا منهج النحاة عندما يصطدم النص الفصيح بمقاييسهم يلجؤون إلى التأويل

---

[١] التبيان في إعراب القرآن:١/٤٥١.

[٢] ينظر: قضايا نحوية:٦١، وينظر: الإنصاف:١/١٥٢، المسألة: ٢٣ .

لكي يبقى الكلام مطردا، ولا ينخرم حتى لوكان بقراءة قرآنية متواترة، والقراء لا يقرؤون على الأقيس في اللغة، ولكن على الأصح في الأثر، والقراءة سنة متبعة.

- قد يرى الباقولي غير ما يراه السابقون له من النحويين والمعربين، فهو لا يقف عند ذكرها بل يضيف ما يراه مناسبا في ظنه من الأوجه النحوية المحتملة في سياق الآية، وهذا دليل على سعة ثقافته النحوية، وقد يأخذ بما قاله جمهور النحويين، ولا سيما ما قاله سيبويه خاصة والبصريون عامة، فأضاف في المسألة الأولى "عود الضمير" وجها ثالثا، وقد استأنس بما ذكروه في توجيه آية أخرى، وقد احتج بقوله في المسألة الخامسة في توجيه رفع كلمة(الصابئون)، وكان حقها أن تكون منصوبة (الصابئين)، وهو قد لجأ الى التقدير والتأويل حتى يستقيم الكلام، والأولى الأخذ في هذه المسألة ما قاله الكسائي بجواز العطف على اسم " إن" قبل تمام الخبر، لأنه قوله يخلو من التكلف، وإن كان لا يخلو من اعتراض، وكان على النحاة أن يراجعوا أحكامهم النحوية باستقراء كلام العرب استقراء كاملا ويحيطوا بموروثه اللغوي إحاطة تامة، فرفض النحاة العطف على موضع "إن" قبل تمام الخبر بحجج منطقية أنه لا يجوز أن يتسلط عاملان على معمول واحد فقد انتقد المُحدثون منهج القدامى في الاحتجاج بالقرآن الكريم، فقد حكموا القياس، وقدموه على السماع، ولكنه في مسألة قوله تعالى:(إنَّ هذان) نراه قد وافق الفراء الكوفي أن اسم الإشارة وهو من الأسماء المبنية لا تتغير حركة بنائه رفعا ونصبا وخفضا، ولا يظهر أثر الإعراب عليه، فيجوز أن يلزم الألف في المفرد والمثنى في الحالات الإعرابية الثلاث رفعا ونصبا وجرا، ويعضده ما ورد في كلام العرب الفصحاء، وقد تكلم بعض القبائل العربية بهذه اللغة، وهو وجه اختاره جمهور النحاة والمعربين والمفسرين، وما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم على نحو ما أصَّله النحويون في أصول النحو.
- وقد لا يرى ما يراه النحاة والمعربون وفضلا على المفسرين(لماذا غلط؟؟؟؟)، فقد أجاز الباقولي عطف الحور العين على قراءة الجر من عطفها على ما تقدم، فتكون مشتركة بطوفانها مع الولدان والأكواب والأباريق، ومنع جمهور العلماء ؛لأن الحور ليس مما يطاف به، فرفع هذا الإشكال بجواز الطواف فكان للباقولي شخصيته المتميزة وثقافته الواسعة، فلم يكن أسير أقوال من سبقوه، وهذا المنهج السليم في الدرس النحوي أن يخضع النحو لمقاييس القرآن الكريم لا أن يخضع القرآن الكريم لمقاييس النحويين.

## المصادر والمراجع


- إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبي شامة (٦٦٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

- إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: أبو البقاء العكبري الحنبلي (٦١٦هـ) وثقه وعلق عليه: وحيد عبد السّلام بالى، محمّد زكي عبد الديم، دار ابن رجب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ (١١١٧هـ) تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط٣، ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ.
- أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي(٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٠٥هـ
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي(٣١٦هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- إعراب القرآن: علي بن الحسين بن علي أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الباقولي (٥٤٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- إعراب القرآن: أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المعروف بالنحاس (٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه:عبد المنعم خليل إبراهيم الكتب العلمية،، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- إعراب القرآن العظيم: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي(٩٢٦هـ) حققه: د. موسى على موسى مسعود، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
- إعراب القراءات السبع وعللها: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبدالله(٣٧٠هـ) مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الأمالي النحوية: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي(٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان، ودار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي(٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.
- البحر المحيط: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(٧٤٥هـ)، بتحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٢٠هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين (نحو٥٥٠هـ) المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٥ هـ .
- باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين (نحو٥٥٠هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي جامعة أم القرى، مكة المكرمة حرسها الله تعالى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
- البديع في علم العربية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(٦٠٦هـ)، بتحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،ط،١٤٢٠هـ.
- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباري، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦هـ.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري(٦١٦هـ)، بتحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،(د.ت).
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيان الأندلسي ،بتحقيق : د. حسن هنداوي دار القلم ، دمشق ، (١٤١٨ – ١٤٤٤ هـ) = (١٩٩٧ – ٢٠٢٢ م) .
- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي (٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

- تفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي(٣٢٧ هـ) المحقق: أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب) الشيخ فخر الدين أبو بكر محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ) دار الفكر الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٧هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- الجامع لإحكام القرآن: الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(٦٧١هـ) تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، المؤسسة المصرية العامة، دار الكتاب للطباعة، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد حسن بن أم قاسم المراديّ(٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- حجة القراءات: الشيخ أبو زرعة عبد الرحمن بن معمر بن زنجلة (القرن الرابع الهجري) تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- الحجة في القراءات السبع: الشيخ ابن خالويه(٣٧٠)، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت، ١٩٧١م.
- الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ أبو علي( ٣٧٧هـ)بتحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (٣٣٧هـ) بتحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، (د.ث).
- ديوان جران العود: عامر بن الحارث جران العود النميري رواية السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٣١م.
- ديوان رؤبة: ضمن مجموع أشعار العرب، نشره وليم بن الورد، لايبزك، ١٩٠٣م، واعادت دار الآفاق الجديدة طبعه، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- ديوان شعر المتلمس: جرير بن عبد العزى الضبعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ.
- السبعة في القراءات: الشيخ أبو بكر احمد بن موسى التميمي ابن مجاهد (٣٢٤هـ) تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤٠٠هـ ./١٩٨٠م.
- الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به: د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ .
- شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبدالله جمال الدين (٦٧٢هـ) المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: محمد بن محمد حسن شُرَّاب: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧ م.
- شرح الكافية الشافية: جمال الدين محمد بن مالك(٦٧٢هـ) تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان(٣٦٨هـ) بتحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- شرح المفصل: الشيخ يعيش بن علي بن يعيش(٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- شواذ القراءات: الشيخ رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني(٥٣٥هـ) تحقيق شمران العجلي، مؤسسة البلاغ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ضرائر الشعر: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ) المحقق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت،(د.ت).
- القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد محمد سالم محيسن(١٤٢٢هـ) مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- قضايا نحوية: الدكتور مهدي المخزومي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.
- الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (٦٤٦هـ) المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني(٦٤٣هـ) بتحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- الكشف عن عن وجوه القراءات السبع وعللها وجمعها: الإمام أبو محمد مكي ابن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٢هـ ١٩٧٤م.

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات: علي بن الحسين بن علي أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي(٥٤٣هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن:أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (٧٣٢هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- الكنز في القراءات العشر: أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين(٧٤١هـ)، بتحقيق : د. خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهر،ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.
- المبسوط في القراءات العشر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ(٣٨١هـ) بتحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى(٢١٠هـ) تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها: الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد بن عبد الحق ابن عطية الأندلسي (٥٤١هـ)، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ) بتحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المحلى في وجوه النصب: أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي البغدادي (٣١٧هـ)، المحقق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، بيروت، (د.ت).
- مختصر في شواذ القراءات المستخرج من كتاب البديع لابن خالويه: عنى بنشره المستشرق الألماني برجسترا سر، دار الهجرة، القاهرة، ١٩٣٤م.
- المساعد بهاء الدين بن عقيل، لمحقق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥هـ).

- مسند الإمام أحمد: الإمام الحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ) تحقيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- مسند الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي(٢٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: أبو الكَرَم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري (٥٥٠هـ) دراسة وتحقيق: د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، المكتبة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١م.
- معاني القراءات: الشيخ أبو منصور احمد بن محمد الأزهري(٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ) بتحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(٢٠٧هـ)، تحقيق الأستاذ احمد نجاتي، محمد علي النجار،والدكتور عبدالفتاح شلبي،عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ) تحقيق الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: الشيخ أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني (٥٦٣هـ) دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني(نحو ١١٠٠هـ)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة،(د.ت).
- الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن أبي مريم (ت: بعد ٥٦٥ هـ) الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م.
- النشر في القراءات العشر الشيخ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ) تصحيح الشيخ محمد علي الضباع، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت).
- النكت في القرآن الكريم: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- النكت والعيون في تفسير القرآن: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت،(د.ت).